الاستاذ كامل الخلعي

وما يستحقه من الموسيقيين والمطربات

من الأسماء التي حفظها الجماهير ، وعرف قدرها في الحياة واعترف بفضلها على فن الموسيقى والأدب والرسم والخط اسم الأستاذ كامل الخلعي

وقد رأى كامل الخلعي من بسمات الدهر مالم يتح لفنان من قبله ، وعاش عيشة علمته البذخ والاسراف والكرم ، فقد عرف كامل من اكثر من أربعين عاماً ملحناً بازعاً وموسيقياً أستاذاً تتلمذ عليه أشهر الوسيقيين وأبرعهم ، وكان يجود بما يربحه من عمله ، وناهيك بأموال لا تحصى دخلت يد كامل الخلعي نخرجت للبؤساء والمعوزين ومن يعتقد أنهم أحق منه بهذا المال ولو بات على الطوى

غير أن لدهر الذى لا يؤتمن تجهم لكامل فأصيب بالشلل وأقعده المرض عن أن يواصل جهوده الموفقة في نشر الثقافة الموسيقية في مصر وقد آلمنا أن نرى اخوانه وزملاءه وتلاميذه ، ومن تحول لدهر الهم ليريهم الابتسامة التي طالما تمتع بها كامل الخلعي يتحولون عنه ويتناسون وجوده . . ! !

لقد اقيمت حفلة بتياترو برنتانيا في أوائل الجاري وخصص ايرادها لمساعدة عائلته التي فقدته حيا ولم تجد الحفلة اقبالاً من الجمهور الذي يقدر كامل قولاً لا عملاً ، ويخجلني ان اقول ان ايراد الحفلة لم يزد على ١٢ جنيها . . .

اني مستعد لأن أخجل لأصدقاء كامل وزملائه وتلاميذه لأنهم نسوا اول واجب عليهم نحو استاذ عظيم له اكبر الفضل على فن الموسيقى في مصر

لقد كان المرحوم محمد سالم العجوز في آخر أيامه محتاجا الى المعونة لكبر سنه ، ولما علمت سلطانة الطرب السيدة منيرة المهدية بحاجته ، وكانت على رأس فرقتها التمثيلية خصصت له اعانة شهرية أغنته عن ان يستعين بحفلات أو غيرها وظلت السيدة منيرة تجري عليه تبرعها الشهري حتى اتى ربه موفور الكرامة في دنياه ، فما بالنا لم نر واحدا من المطربين والمطربات الذين تدر عليهم الموسيقى الخير ، يعطف على كامل الخلعي وما الموسيقي الا بآثاره وبرسالته التي اداها جيلاً كاملاً . ؟ ؟ ؟

كنت أنتظر من الآنسة أم كلثوم أن تتبرع بحفلة خاصة أو بأجر ليلة من ليالي اذاعاتها لأستاذ في فن الموسيقى يعترف له الجميع بالنبوغ والفضل والاجادة ، وليس هذا بكثير على الآنسة أم كلثوم لان كامل رجل يستحق وأريحيتها لا تبخل بأن

تغني في حفلة يستعين بها أستاذ أخنى عليه الدهر

ويأتي دور الأستاذ محمد عبد الوهاب ، وكلنا يعلم انه الآن في أول صفوف الموسيقيين ، وأعلم أنا شخصياً حبه للاستاذ كامل الخلعي ، خصوصاً وان اول عهد الأستاذ محمد عبد الوهاب بالتلحين المسرحي كان في رواية المظلومة التي مثلتها فرقة السيدة منيرة المهدية وهي من تأليفي واشترك في تلحينها الأستاذ كامل الخلعي والأستاذ محمد عبد الوهاب والاستاذ القصبجي، والأستاذ محمد عبد الوهاب عندما علم بخبر الحفلة التي أقيمت في تياترو برنتانيا لمساعدة الأستاذ كامل الخلعي تبرع بخمسة جنيهات

وللاستاذ عبد الوهاب صدقات ومبرات أعرفها أنا وأخوه الأستاذ الشيخ حسن ، ولا يضير الأستاذ عبد الوهاب أن يساعد الأستاذ كامل بعشرات الجنيهات ، ولكني أرغب في أن تكون مساعدته للاستاذ كامل مساعدة تعينه على صد هجمات الزمان وأرى أن يتبرع الأستاذ بحفلة غنائية في مسرح من مسارح القاهرة ويكون الايراد كله للاستاذ كامل

كما أني أرى ان تقام حفلات متتابعة من جميع المطربين ، كل مطرب يغني في ليلة خاصة وكل ما يتجمع من الايراد يسلم لعائلة الاستاذ كامل ليستثمر فيما يدر عليهم الخير ويقيهم شر الحاجة

ليس هذا بكثير على كامل الخلعي وهو الرجل الكاتب العبقري الذي استهل حياته الأدبية بمصاحبة المغفور له السيد توفيق البكري وملازمته في داره بالخرنفش سنين كانت أشهى ايام كامل التي أغرته على السير في الطريق الفني وهو لا يدري أن نهايته شائكة

وكامل الخلعي هو الذي تقدم بكتابه (الموسيقي الشرقي) الى المغفور له ادريس بك راغب فأعانه على طبعه طبعاً متقناً يتناسب مع المؤلف الثمين ، وكان ادريس بك يقدر فيه النبوغ والعبقرية والفن الخالد

وكامل الخلعي هو صديق المرحوم الاستاذ الشيخ سلامة حجازي وقد كان الشيخ رحمه الله يحترمه اكثر من أي انسان آخر ويقدر فيه الفن والاجادة والابتكار . وكان يمنحه المال في كل مناسبة أو في كل مقابلة

وكامل الخلعي هو الموسيقي المصري الوحيد الذي تقدم لتلحين الاوبرا والاوبريت في سنة ١٩١٦ لفرقة السيدة منيرة المهدية ولحن رواية كرمن التي كان دخل أول ليلة مثلت فيها على مسرح الكورسال ٥٠٠ جنيه مصري . وهو ملحن رواية روزينا التي بلغ ايراد ليلة من لياليها في سوريا سنة ١٩٢٣ الف جنيه مصري تبرعت بها السيدة منيرة المهدية لعمل خيري

(البقية على الصفحة ٢٣)

الاستاذ كامل الخلعي

(تابع المنشور على الصفحة ٢٠)

وكامل الخلعي ملحن روايات كرمن وتاييس وروزينا وكرمنينا وأدنا من تعريب المرحوم الاستاذ فرح أنطون . وروايات كلام في سرك والتالته تابته والمظلومة والدنيا وما فيها والسعد وعد من تأليفي ، وملحن روايات كثيرة للاستاذ علي الكسار والمرحوم محمد بهجت وفرقة ترقية التمثيل العربي

وكامل الخلعي هو الذي نشر الموسيقى بين أبناء البلد (الصهبجية) ونشر الموشحات القديمة والحديثة والادوار والحان الروايات بين جميع الطبقات

هذا من الناحية الفنية أما من ناحية بره بتلاميذه فالكل يعرفون أنه كان ينفق ما يربحه ، وكان يأخذ في تلحين الرواية مائتي جنيه ينفق منها اكثر من النصف على فرقة الملحنين بالجوق

ومن نوادره التي وقعت أثناء تلحينه رواية التالته تابته أن أحد الملحنين طلب من مدير الفرقة خمسة قروش على الحساب فرفض ان يسلمه قرشاً أثناء البروفة ، فعز على الأستاذ كامل الخلعي أن يرفض طلب تلميذ من تلاميذه قد يؤخره تأره من عدم اجابة طلابه عن حفظ اللحن . .

تأره من

فوقف أمام مدير الفرقة وطلب منه عشرة جنيهات على الحساب فاستمهله الى المساء فقال نؤجل البروفة الى الغد . وهنا اضطر مدير الجوق لأن يعطيه العشرة الجنيهات فتناولها منه وسلمها لرئيس الملحنين وقال له اصرفها ووزعها على زملائك ثم استرسل في اللحن ولم يأخذ مليما واحداً منها

فهل مثل هذا الرجل الفنان والعبقري المجيد صاحب الآثار الخالدة والأيادي البيضاء على الفن يتناساه تلاميذه وأرباب مهنته في وقت هو في حاجة الى معونتهم . . . ! ! !

ولا يتأثر حضرات الموسيقيين والمطربين من هذا القول . فالمعروف عنهم انهم اعتادوا احياء الليالي لأخوانهم بلا اجر . . . فهل يعز عليهم ان يضيفوا الاستاذ كامل الخلعي الى كشف اخوانهم وحفلاتهم

ليس بعزيز على المطربين صالح عبد الحي وعبد الغني السيد ومحمد عبد الوهاب حلمي وحياة محمد وليلى مراد وفتحية احمد وسعاد زكي وعبد الفتاح راشد وعبد الحليم نويره وأمثالهم أن يخصص كل منهم ليلة يحييها لمساعدة الفنان الذي اقعدته الايام عن الكسب

هذا ما نأمل ان يحققه رجال الفن وليشترك معهم كل مؤلف وملحن حتى يقال ان الذي نكبو به الايام وتعثر به السنون يجد من اخوانه من يقيل عثرته والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه

« محمد يونس القاضي »